DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts101/55-68

الأبعاد الجيوسياسية للصورة السينمائية في أفلام القضية الفلسطينية

إبراهيم نعمة محمود [1]
فاضل محمود خضير [2]

مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
تاريخ استلام البحث 2021/4/7 , تاريخ قبول النشر 2021/7/1 , تاريخ النشر 2021/9/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

منذ أكثر من سبعة عقود والصراع الفلسطيني الاسرائيلي لم ينتهي وكل واحد يدعي بأحقيته في أرض فلسطين ومياهها واجوائها وثروتها، انعكس هذا الصراع على الجوانب السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية، وكان للسينما دور بارز في إيصال رسائل للعالم عن هذا الصراع، لذا هدف هذا البحث الى (التعرف على الابعاد الجيوسياسية وتأثيرها في الصورة السينمائية في أفلام القضية الفلسطينية)،وقد قام الباحثان بتقسيم البحث إلى أربعة اطر جاءت على النحو الاتي: (الإطار المنهجي) وتضمن مشكلة البحث، وأهميته، وأهداف البحث، وحدود البحث وختم الفصل بتحديد المصطلحات. و(الإطار النظري): فقد قسم إلى مبحثان: المبحث الأَوّل: علاقة الفن بالسياسة، المبحث الثاني: أفلام القضية الفلسطينية، وخرج الباحثان بجملة من المؤشرات. (إجراءات البحث): وتتضمن: منهج البحث، مجتمع البحث، عينة البحث، وتَمَّ اختيار فيلم (السفارة في العمارة)، وأداة البحث، وصدق الأداة، والتحليل العينة، (النتائج والاستنتاجات): وتضمن نتائج البحث واستنتاجاته:

1. يُعَدُّ الفيلم السينمائي أحد وسائل الاتصال التي تؤثر في الجماهير وتغير اتجاهاتهم.
2. يمكن اعتبار الفيلم السينمائي وسيلة تعليمية لإيصال الأفكار والقناعات إلى المتلقي.

وختم بالتوصيات والمصادر والمراجع:

الكلمات المفتاحية: أبعاد، جيوسياسي، صورة، سينما، فلسطين.

[1] جامعة ديالى / كليّة الفنون الجميلة / قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية، Dr.ibraheem58@gmail.com .
[2] جامعة ديالى / كليّة الفنون الجميلة / قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية، fadelmk56@gmail.com .

مشكلة البحث:

يمر العالم اليوم في صراع سياسي محتدم بين الدول الكبرى من جهة، أو بين الدول الإقليمية، وينتج عن هذا الصراع انعكاس خطير على الدول الضعيفة، ولاسِيَّمَا في المجالات الاقتصادية، والصحية، والعلمية، والثقافية، وغيرها من مفاصل الحياة... وتحاول أَغلب الدول القوية الاستحواذ على مناطق نفوذ جديدة رُبَّما تغير من شكل الواقع السياسي والجغرافي، ومنذ نشوء دولة إسرائيل قبل سبعة عقود، والصراع العربيّ – الإسرائيلي مستمر، واتخذ أشكال كثيرة، منها: عسكرية، واقتصادية، وثقافية.

ونتج عن هذا الصراع تطورات مهمة، ولاسِيَّمَا في الجانبين الفني والثقافي؛ فقد حاول الطرفان من استخدام الفن والثقافة؛ لتوضيح حق كُلّ طرف في هذا الصراع، وكان للسينما دور مهم ومؤثر في الجمهور العربيّ والعالمي في إيصال معاناة الشعب الفلسطيني، وتصديه للاحتلال الإسرائيلي، وفي الجانب الآخر حاولت إسرائيل نشر ثقافتها وما تدعيه بأحقيتها في الأرض الفلسطينية، والمتابع لهذا الصراع، ولاسِيَّمَا في الجانب الفني، وبالأخص الفلم السينمائي يلاحظ أَنَّ أفلام القضية الفلسطينية المنتجة عربيّا قد مَرَّت بمراحل مختلفة من الخمسينيات في القرن الماضي إلى يومنا هذا، ويلاحظ أَنَّ طبيعة الصراع الجيوسياسي قد أثر على جُملة من المفاهيم التي تبنتها السينما العربيّة في عرض القضية الفلسطينية على الشاشة، وبالنسبة للأفلام المنتجة في بداية الصراع كانت تؤكد الهوية العربيّة الفلسطينية، وأحقية الشعب الفلسطيني في استرداد أرضه بالقوّة العسكرية؛ ولكن مع تطور الوضع السياسي العالمي والمحلي، وانهيار المعسكر الاشتراكي، وظهور القطب الواحد، بدأ الخطاب العربيّ يتغير مع تغير هذه الظروف، وظهرت أفلام تحاكي القضية الفلسطينية من وجهة نظر أَقل حدة من السابق، وتميل إلى التطبيع أو القبول بالأمر الواقع، وفي الوقت نفسه توضح طبيعة غالبية الشعب العربيّ الرافضين للاحتلال، المطالبين بعودة الحق الفلسطيني؛ لذا وجد الباحثان ضرورة التعرف على (طبيعة الأبعاد الجيوسياسية للصورة السينمائية في أفلام القضية الفلسطينية).

أهمية البحث والحاجة إليه: تتضح أهمية هذا البحث بما يأتي:

1. توضيح دور الجغرافية السياسية بالتأثير في الإنتاج السينمائي، ولاسِيَّمَا الدول العربيّة.
2. يفيد الباحثين وطلبة كليّات ومعاهد الفنون الجميلة في تعريفهم بأثر السياسة والعوامل الأخرى في الثقافة والفن، ولاسِيَّمَا الإنتاج الفني.
3. يشكل إضافة معرفية للبحوث والدراسات السابقة في هذا المجال، ويفيد الفنان والقارئ العربيّ.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى ما يأتي:

التعرف على الأبعاد الجيوسياسية وتأثيرها في الصورة السينمائية في أفلام القضية الفلسطينية.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

الحدّ الموضوعي: مفهوم الجيوسياسية، ومفهوم أفلام القضية الفلسطينية.

الحدّ المكاني: فلم (سفارة في العمارة).

الحدّ الزماني: تاريخ إنتاج الفيلم عام 2005، تأليف: يوسف معاطي، وإخراج: عمرو عرفة.

مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تحديد المصطلحات:

الجيوسياسية أو (الجيوبوليتنيك): مصطلح تقليدي ينطبق في المقام الأوّل على تأثير الجغرافيا في السياسة، فهو "علم دراسته تأثير الأرض، برها، وبحرها، ومنتفعاتها، وجوفها، وثرواتها، وموقعها، في السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات على وفق منظور مستقبلي" (Great geographic information, 2019) ،

ويعرف بأَنَّهُ: "مجموعة من معايير الفكر الإستراتيجي والصفات المحددة على أساس الأهمية النسبية للقوّة البرية والقوّة البحرية في تاريخ العالم" (Badawi, 1986, p. 19)

ويعرّفها الفرنسي – بيار كلاوس: "هي دراسة العلاقات الموجودة بين تسيير أو قيادة قوّة على المستوى العالمي والإطار الجغرافي الذي تمارس فيه" (Al-Uqabi, 2005, p. 21).

ويعرّفها آيف لاكوست بأَنَّها: "هي دراسة مختلف أشكال صراع السلطة على الأرض، والقدرة تقاس بالموارد التي يحتويها الإقليم، وبالقدرة على التخطيط خارج الإقليم، وهذا لمسافات تتزايد شيئًا فشيئًا" (Hasson, 2012, p. 82).

التعريف الإجرائي: الجيوسياسية هي: "الصراع من أَجل السيطرة أو الهيمنة على دولة أو إقليم، ومحاولة تغيير الواقع الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والفني، والتأثير على الأرض والشعب الذي يعيش فيها".

الصورة السينمائية: تعرّفها نفيسة نايلي بأَنَّها: "عبارة عن وسيلة تواصل، وهي تتيح لنا الارتباط بالآخر والاندماج داخل المجتمع والتاريخ؛ لأَنَّها تصبح وثيقة تاريخية مع مرور الزمن، وتساهم عِدَّة عناصر في صناعتها" (Nayli, 2019, p. 78).

ويعرّفها محمد أشويكة بأَنَّها: "الصورة السينمائية هي مجموعة من العلامات والرموز، ويجب التفريق بين الدال والمدلول داخل كُلّ علامة؛ ذلك أَنَّ الخطاب الإيقوني يتزامن مع الخطاب اللّغوي؛ أي الصورة والحوار" (Ashweika, 2009, p. 11).

أفلام القضية الفلسطينية: يعرّفها بشار إبراهيم بأَنَّها: "سينما القضية الفلسطينية هو مفهوم يتضمن الانتاجات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، ذات العلاقة المباشرة، أو غير المباشرة، أو ذات الدلالات والإسقاطات بصدد القضية الفلسطينية، وجهود الصراع العربيّ الصهيوني" (Al-Siddiq, 2019).

الإطار النظري

المبحث الأوّل: علاقة الفن بالسياسة.

إنَّ المتابع للأحداث اليومية على المستويين المحلي أو الدولي يلاحظ أَنَّ السياسة أصبحت الظاهرة الأكثر كونية في عصر العولمة؛ إذ إنَّها دخلت مفاصل الحياة الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية كُلّها، وأَنَّها صارت

إحدى الأدوات القوية في الدبلوماسية الدولية، وظهرت تحالفات، ومحاور، ومراكز، قرار ترسم الخطط ومعالم الطريق، ولاسِيَّمَا للدول الضعيفة أو الدول التي تعاني من صراع، وحروب، وانهيار اقتصادي، ونجد اليوم أَنَّ العملية السياسية الدولية تبدو معقدة للغاية؛ نظرًا إلى تداخلها الكبير في حقول المعرفة، والتعليم، والثقافة، وبقية المجالات الإنسانية. "إِنَّها عمليّة تتسم بالشمول، ويمكن أَنْ تتدخل في الأنشطة جميعها، ولاسِيَّمَا الفنية والثقافية القابلة للتسييس، والتي يمكن استثمارها من قبل الحكومة، وأحيانًا المعارضة؛ للترويج إلى أفكارها وخططها المستقبلية" (Mansour, 2010, p. 54). وعندما يمر المواطن بأزمة حول أي ظاهرة مرتبطة بالنظام السياسي؛ فإِنَّ هذه الظاهرة ممكن تسييسها حتّى لو كانت ترتبط بالجانب الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، ويقول روبرت دال: "سواء شئنا أم لم نشأ فلا يوجد أحد قادر على أَنْ ينأى بنفسه عن الوقع في دائرة التأثير لنظام سياسي ما؛ فالمواطن يتعامل مع السياسة عند تصريف أمور الدولة، المدينة، المدرسة، الشركة، النقابة، وغيرها من المنظمات العديدة الأخرى" (Hauser, 2015, p. 128)

فالسياسة هي حقيقة من حقائق الوجود الإنساني، ولا يمكن الحياد عنها؛ ومن هنا نجد أَنَّ الفن بوجهٍ عام والفن السينمائي بوجهٍ خاص كان أحد الأدوات التي وظفتها الكثير من الدول؛ للتعبير عن نهجها السياسي والفكري، ويقول الكاتب نجيب محفوظ: "ليس هناك حدث فني؛ بل حدث سياسي في ثوب فني" (El-Kassan, 1982, p. 68).

وهذا لا يعني بأَنْ يكون الفن في خدمة السياسة والجانب الإيديلوجي، وإِنَّما يوضح العمل الفني حضور السياسة كسياق عام في أوجه الحياة كُلّها، و المتابع للأفلام الخاصة بحركات التحرر مثل أفلام القضية الفلسطينية فأنها تحاول التحرر من الاستبداد، والاحتلال، والعبودية؛ "فقد استطاعت أَنْ تعبر عن طموحات ونضال الشعوب المقهورة، وأهمية المقاومة في سبيل الحرية، وتقرير المصير، وقد أسهمت أفلامهم في تشكيل ثقافة المقاومة، وحملت رسائل إلى مختلفة شعوب الأرض؛ لإيصال عدالة قضاياهم، وتحرير سماتهم الفكرية والإنسانية" (Moussa, 1991, p. 51).

لذا يُعَدُّ الفلم السينمائي أحد العناصر الرئيسة التي تكوّن وجدان الأمم، ويسهم مع غيره من عناصر التشكيل الثقافي في صياغة شخصيتها القومية، وبلورة هويتها الحضارية، كذلك يُعَدُّ أحد المصادر الأساسيّة لدراسة تاريخ الشعوب وحضارتهم، وواقعهم الاجتماعي والسياسي، وفي هذا المجال نلاحظ أيام الحرب الباردة بين المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي "نجد أَنَّ أجهزة المخابرات في تلك الدول كانت تحلل الواقع الاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي، من خلال تحليل الأفلام السينمائية، وبقية الفنون، فضلًا عن الأعمال الأدبية؛ لأَنَّ طبيعة هذه الأعمال تحاكي الواقع، وتشخيص بعض المظاهر السلبية والإيجابية لتلك الشعوب" (El-Kassan-, 1993, p. 54).

مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

إنَّ الحقائق والأحداث التي يصوّرها الفيلم السينمائي لها فائدتها في النهوض بالمجتمع، وكشف عيوبه، والمتابع للأفلام العربيّة التي تناولت القضايا السياسية، ولاسِيَّمَا القضية الفلسطينية، نجدها لم تلامس الواقع الحقيقي لطبيعة الصراع العربيّ الإسرائيلي، وكانت منساقة أَحيانًا مع طبيعة الأنظمة السياسية العربيّة المنتجة لهذه الأفلام، وكانت تأثيرها محدودًا عربيًّا ودوليًا، على الرغم من ظهور بعض الأفلام المهمة التي حصلت على جوائز دولية، في المقابل نجد "أَنَّ السينما الإسرائيلية حاولت تزييف الحقائق، ومع هذا لاقت نجاحًا كبيرًا، ولاسِيَّمَا من الدول المساندة للاحتلال الإسرائيلي، وأظهرت اليهود على أَنَّهم شعب مسكين يحب الخير، والسّلام، والعرب، ناس أشرار متخلفين، يحاولون قتل اليهود، ولاسِيَّمَا النساء والأطفال المجردين من السلاح"(Youssef, 1980, p. 17).

من كُلّ ما سبق نجد أَنَّ السينما سلاح ذو حدين، إِمَّا أَنْ يرتقي بالفن والقضية التي يطرحها، وإِمَّا يكون مبتذلًا، ويؤدي إِلى عزوف النَّاس على متابعته، فضلًا عن هذا فهو وسيلة اتصال مهمة يمكن من خلال الفلم السينمائي إرسال العديد من الرسائل السياسية، والاجتماعية، وغيرها من ملامح حياة الشعوب.

المبحث الثاني: أفلام القضية الفلسطينية

لقد كانت السينما أحد الأسلحة الإعلامية التي تَمَّ توظيفها؛ لشرح القضية الفلسطينية للعالم؛ والصورة السينمائية قادرة على إيصال المعلومة بصورة سريعة، ومشوقة، ومضمونة؛ "إذ هيمنت ثقافة الصورة على مختلف المجالات الاتصالية، والتعليمية، والترفيهية" (Orr, 2015, p. 7). ومن هذا المنطلق يصبح دور السينما أكثر ضرورة لطرح قضية حساسة مثل القضية الفلسطينية.

وقد استطاعت الأفلام التي تناولت القضية الفلسطينية من طرح موضوع الأرض التي شرد منها الشعب الفلسطيني، وكذلك "اعتنت السينما الفلسطينية منذ بدايتها بحدث النكبة، سواء بتسجيله أو التعليق عليه، وشرح أسبابه، ومقدماته، ونتائجه، وكذلك اعتنت بالتعريف بالثورة، ومواكبة فعالياتها؛ فمن دون شكّ أَنَّ للسينما دورها الكبير؛ إذ تستطيع أَنْ تتناول بالصورة والتعليق على الوقائع والأحداث؛ لتجسيدها أمام الجميع" (Shmait, 1986, p. 44).

وقد مرّت أفلام القضية الفلسطينية بمراحل من عام 1948 ولحد الآن، ومن مميزات السينما الفلسطينية في بدايتها "أَنَّها كانت تركز على المأساة، والتشرد، والصراخ، والعويل، والخطب، والشعارات، والمواعظ السياسية؛ لكن الأفلام الحديثة تخلّت عن الأسلوب القديم، واعتمادها على الأسلوب الشاعري الذي يوظف الموسيقى والفن التشكيلي واللّغة السينمائية الجميلة؛ من أَجل التأثير في عقل المتلقي وأحاسيسه".

ومن أشهر الأفلام التي تناولت القضية الفلسطينية:

- فلم (فلسطين سجل شعب)، للمخرج العراقيّ: قيس الزبيدي، الذي أنتجه عام 1982.
- وفلم (مسلسل صيف فلسطيني حار)، للمخرج: نظام الشريدي، الذي أنتجه عام 1988.

- فلم (يد الأهية): وهي إنتاج فلسطيني، فرنسي، مغربي، ألماني، مشترك من إنتاج عام 2001.
- وفيلم (ميونخ): وهو فيلم أمريكي للمخرج: ستيفن سبيلبرغ، من إنتاج عام 2005.
- فيلم (الجنّة الآن): وهو فيلم فلسطيني، من إنتاج عام 2005.
- فيلم (أمريكا): وهو فيلم أمريكي كويتي من إنتاج عام 2009.
- فيلم (وادي الذئاب) (فلسطين): وهو فيلم تركي إنتاج عام 2011.

ومن أكثر الدول العربيّة التي قدّمت أفلام تدعم القضية الفلسطينية هي: جمهورية مصر العربيّة، وقد أنتجت أفلام روائية ووثائقية كثيرة جدًّا، أبرزها: (أَرض الأبطال، عام 1953)، وفيلم (الله معنا، عام 1955)، وفيلم (الناصر صلاح الدِّين، عام 1960)، وفيلم (الأقدار الدامية، عام 1982)، وفيلم (أصحاب ولابزنس، عام 2001)، وفيلم (باب الشمس، عام 2004)، وفيلم (السفارة في العمارة، عام 2005)، وفيلم (عيون حرامية، عام 2014).

ومن أكثر المخرجين العرب الذين تناولوا القضية الفلسطينية في أفلامهم هو: المخرج المصري علي عبدالخالق، الذي يقول عن فيلمه (أغنية على الممر): يتحدث هذا الفيلم عن حرب 67 بشكل إنساني، وعندما بدأت العمل عليه لم يكن في مخيلتي أَنْ يسافر الى عدد كبير من المهرجانات، ويحصل على عِدَّة جوائز.

أَنَّ الصورة السينمائية لها تأثير كبير على ذهن المشاهد؛ وبذلك تسهم في رسم للصورة الذهنية اتجاه مختلف القضايا، وهذا من شأنه أَنْ يؤثر في سلوك المتلقي، وهذا يعني أَنَّ الفيلم السينمائي هو أحد الوسائل التي تسهم في تشكيل الوعي العام للجماهير، ومع تطور وسائل الاتصال، ولاسِيَّمَا القنوات الفضائية والانترنت، "نجد أَنَّ هذه الوسائل قد ألغت الحدود الجغرافية؛ لكن الصراع الفكري والسياسي ما زال مستمرًا بين الدول، ونجد أَنَّ كُلّ دولة تحاول الحفاظ على هويتها بمختلف الوسائل، ومنها: الإعلام، والفن، والثقافة، والفن السينمائي هو أحد هذه الوسائل التي دخلت في الصراع الجيوسياسي بين الدول" (Awad, 2016, p. 25).

وحاولت الأفلام العربيّة التي تناولت الصراع العربيّ – الصهيوني من تشكيل الثقافة السياسية وتطويرها للأفراد؛ لمعرفة الأخطار والتحديات التي تهدد الأمن العربيّ، والقدرة على استيعاب الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية الناتجة عن هذا الصراع، ونلاحظ أَنَّ الشخصيات الرئيسة في تلك الأفلام من أعمار الشباب.

لهذا نجد السينما تمكن الفرد من إدراك الأمور التي لم يكن قد رآها؛ فالأفلام تقدّم صورًا لأحداث لا يتاح للمشاهدين كُلّهم الإطلاع عليها في الواقع، ولاسِيَّمَا إذا كان الأمر متعلقًا بأحداث سياسية أو تاريخية؛ لذلك ما تقدّمه هذه الأفلام يرسخ في الأذهان، ويصدقه النَّاس بصفة عامة؛ لذلك تؤدي الصورة السينمائية دورًا مهمًا من خلال أدوات التحليل الخاصة بالتاريخ، والنظريات الاجتماعية، والدراسات النقدية والسياسية، والصراع الجيوسياسي.

مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

مؤشرات الإطار النظري:

1. يُعَدُّ الفيلم السينمائي أحد العناصر التي تسهم في صياغة الشخصية القومية، والتركيز على هويتها الحضارية.
2. الفيلم السينمائي السياسي يحاكي الواقع، ويشخص بعض المظاهر السلبية والإيجابية للظاهرة.
3. يُعَدُّ الفيلم السياسي وسيلة اتصال تسهم في إيصال مختلف الرسائل للمتلقي وللطرف الآخر.
4. تؤدي الصورة السينمائية دورًا مهمًا في تحليل طبيعة الصراع الجيوسياسي الذي تتناوله.

إجراءات البحث

منهج البحث: اعتمد الباحثان منهج تحليل المضمون، وهو أحد المناهج المستخدمة في البحث العلميّ، أو الأكثر شيوعًا في البحوث المعنية بالرسائل الإعلامية.

مجتمع البحث: إنَّ الأفلام المنتجة في مختلف الدول العربيّة، التي تصدت للصراع العربيّ – الصهيوني كثيرة، تمتد من عام 1953 ولحد عام 2018؛ لذا حاول الباحثان أَخذ فيلم حديث من إنتاج عام 2005، ويمكن أَنْ تنطبق عليه أداة البحث، وهو فيلم (السفارة في العمارة).

عينة البحث: تَمَّ اختيار فيلم (السفارة في العمارة)، تأليف: يوسف معاطي، وإخراج: عمرو عرفة، أُنتج عام 2005 للأسباب الآتية:

1. إنَّ هذا الفيلم ركّز على الصراع العربيّ الصهيوني، على الرغم من كون مصر أوّل دولة عربية قامت بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، إلَّا أَنَّ مظاهر الصراع الجيوسياسي ما زالت واضحة لدى الشعب المصري.
2. يتناول قضية لها علاقة بالواقع العربيّ من الجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.
3. يخلو الفيلم من الصراع المسلح، إلَّا أَنَّهُ يكشف زيف الادعاءات الصهيونية بالديمقراطية وحقوق الإنسان، وكيف يواجهون النَّاس العزل، ولاسِيَّمَا الأطفال بالسلاح والإرهاب.
4. حقق الفيلم مشاهدات بالملايين داخل مصر وخارجها.

أداة البحث: تَمَّ عرض مؤشرات الإطار النظري على مجموعة من الخبراء في المجال السينمائي والتلفزيوني، وتمَّ تعديل بعضها؛ لتصبح على النحو الآتي:

1. يسهم الفيلم السينمائي في صياغة الشخصية القومية المدافعة عن هويتها الحضارية.
2. يحاكي الفيلم السينمائي الصراع الجيوسياسي، ويشخص بعض المظاهر السلبية والإيجابية في الصراع.
3. يُعَدُّ الفيلم السياسي وسيلة اتصال تسهم في إيصال مختلف الرسائل للمتلقي والطرف الآخر.
4. تؤدي الصورة السينمائية دورًا مهمًا في تحليل طبيعة الصراع الجيوسياسي الذي تتناوله.

صدق الأداة: بعد عرض مؤشرات الإطار النظري على الخبراء تَمَّ تعديل بعضها، وحصلت على نسبة اتفاق بحدود 94%، والخبراء هم:

1. أ.م.د. علي زيد منهل، إخراج تلفزيوني، كليّة الفنون الجميلة، جامعة ديالى.
2. أ.م.د. وعد عبد الأمير، إخراج مسرحي، كليّة الفنون الجميلة، جامعة ديالى.

3. أ.م.د. متي عبو بولص، إخراج تلفزيوني، كليّة الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
4. د. نبيل وداي حمود، تصوير سينمائي، كليّة الفنون الجميلة، جامعة ديالى.

التحليل: قام الباحثان بمشاهدة الفيلم أكثر من مرة، وتمَّ تحليل المشاهد واللقطات على وفق أداة هذا البحث.

صدق التحليل: قام الباحثان بإعادة التحليل بعد مرور شهر على التحليل الأوّل، وتوصلا إلى النتائج نفسها.

تحليل عينة البحث فيلم (السفارة في العمارة):

تأليف: يوسف معاطي، إخراج: عمرو عرفة.

تمثيل: عادل أمام، ودواليا البحيري، ولطفي لبيب، وخالد زكي، وأحمد راتب، وميسرة.

قصّة الفيلم:

شريف خيري (عادل أمام) مهندس تعدين، يعمل في الإمارات منذ خمس وعشرين سنة في شركات البترول، ويمارس الرذيلة ليلًا مع الموظفات الأجنبيات، وبعد افتضاح أمره يطرد من العمل، ويودعه صديقه الفلسطيني أبو أياد (محمد أبو داود) وابنه أياد (طارق عرفة)، ويسعى هذا الطفل للعودة إلى فلسطين، وبعد طرد شريف خيري (عادل أمام) يعود إلى مصر، ثمَّ يفاجئ بوجود السفارة الإسرائيلية في المبنى الذي يقطنه في القاهرة، وخلال أحداث الفيلم نشاهد معاناته؛ بسبب الإجراءات الأمنية التي تفرض عليه من جراء ذلك؛ مِمَّا يدفعه إلى التحول من إنسان أناني لا علاقة لَهُ بالسياسة إلى شخص مناوئ لإسرائيل، ويتحول إلى رمز شعبي، ويرفع قضية مدعومة من الرأي العام لإخراج السفارة من العمارة، إلى أَنْ يتم الضغط عليه حتّى يوقف حملاته ضد وجود السفارة في العمارة؛ ولكن يستأنف الدفاع مرة أُخرى، والنضال بعد استشهاد أياد ابن صديقه الذي تعود إلى مصادقته في الانتفاضة الفلسطينية؛ فتشتعل وطنيته مرّة أُخرى، ويعود للنضال ضد إسرائيل والتطبيع.

المحور الأوّل: يسهم الفيلم السينمائي في صياغة الشخصية القومية المدافعة عن هويتها الحضارية:

من المشاهد الأولى للفيلم نلاحظ أَنَّ المؤلف والمخرج حاولا تقديم العلاقات التي يربطها مصير مشترك؛ إذ نلاحظ أَنَّ بطل الفيلم يعمل في شركة للبترول بدولة الإمارات العربيّة، وتربطه علاقة صداقة مع مهندس فلسطيني وولده، وعلاقته متأزمة مع رئيس الشركة، الشخصية الأجنبية، وهذا هو واقع البلاد العربيّة، تربطهم العديد من الروابط، مثل: اللّغة، والدّين، والحضارة، والاقتصاد، والجغرافية، والمصير المشترك، والدفاع عن قضيتهم الأولى فلسطين... وبعد عودة بطل الفيلم إلى بلده مصر يتفاجئ بوجود السفارة الإسرائيلية بجنب شقته داخل العمارة .وحاول الفيلم كشف طبيعة سلوك الشخصية العربيّة وفكرها، وإظهار الجانب السلبي والايجابي في هذه الشخصية، وبالنسبة للجوانب الإيجابية هو الدفاع عن الحق العربيّ في تحرير فلسطين، ورفض كُلّ أشكال الهيمنة، والتسلط، والعلاقات الطيبة بين أبناء الشعب العربيّ، وبالنسبة للجانب السلبي نلاحظ أَنَّ الفيلم كشف عدم وجود قيادة موحدة للفكر والأهداف؛ بل هناك تشتت في الاتجاهات التي كانت السبب في الضعف العربيّ، ومع هذا نلاحظ في نهاية الفيلم أَنَّ غالبية الشعب المصري

مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

بمختلف أطيافه كانوا رافضين للاحتلال والتطبيع، ويمتلكون الحس القومي الذي لو تَمَّ توظيفه تحت قيادة فكرية ناجحة؛ لاستطاع أَنْ ينهض في المجالات كُلّها، وبإمكانهم تحرير فلسطين، وإرجاع الحق الفلسطيني لأهله.

المحور الثاني: يحاكي الفيلم السينمائي الصراع الجيوسياسي، ويشخص بعض المظاهر السلبية والإيجابية في الصراع:

من خلال تحليل فيلم (السفارة في العمارة) نلاحظ أَنَّ أحداث الفيلم كشفت طبيعة الصراع الذي يمتد لأكثر من خمسين سنة، ولو رجعنا إلى الأفلام التي تناولت القضية الفلسطينية في بداية الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، التي كانت تركز على الصراع العسكري والعمليات الاستشهادية، ولم تكشف عمق الصراع السياسي والعقائدي مع الكيان الصهيوني؛ لكن هذا الفيلم هو أحد الأفلام التي ابتعدت عن الصراع العسكري، وركز الفيلم على الصراع السياسي بين العرب والصهاينة... وعلى الرغم من الماكنة الإعلامية الكبيرة التي يديرها الغرب في دعم الكيان الصهيوني، والترويج لنظامهم السياسي الذي يدعو للحرية، والديمقراطية، وحرية الرأي؛ لكن هذا الفيلم كشف زيف هذه الدعاية، وقدّم صورة حقيقة للعنف الصهيوني اتجاه الفلسطينيين، ولاسِيَّمَا النساء والأطفال.

وكذلك كشف الفيلم المحاولات الصهيونية للسيطرة على القرار السياسي العربيّ والاقتصادي العربيّ، ويتضح ذلك في المشاهد التي توضح استهداف شقة بطل الفيلم بصاروخ أصاب الشقة بالخطأ، بدل أَنْ يسقط على السفارة الإسرائيلية، وكيف استطاعت الحكومة المصرية من ترميم الشقة بأسرع وقت؛ كي لا يتم إثارة مشكلة مع الصهاينة.

وركز الفيلم على أن أسرائيل تحتل بلد عربي، وتريد أَنْ تمد نفوذها على الدول العربيّة جميعها، وكشف عن بعض السلبيات التي يتصف بها العرب والأحزاب السياسية العربيّة؛ على أَنَّهم ناس مشغولين بالهتافات والانفعال العاطفي، وعدم اعتماد لغة العقل والمنطق؛ للتخلص من المحتل، وإعادة الحق العربيّ الفلسطيني.

المحور الثالث: يُعَدُّ الفيلم السياسي وسيلة اتصال تسهم في إيصال مختلف الرسائل للمتلقي وللطرف الآخر:

حمل فيلم (السفارة في العمارة) العديد من الرسائل الإعلامية للطرف الآخر، وأهم هذه الرسائل أَنَّ غالبية الشعب العربيّ رافضين للاحتلال الإسرائيلي، وأَنَّ الشعب العربيّ واحد تربطه روابط كثيرة، ولاسِيَّمَا المصير المشترك، وكذلك أعطت رسائل للشعب العربيّ بأَنَّ وحدة الفكر والمصير قادرة على مواجهة التحديات، والتخلص من المحتل، وكشف الفيلم عن بعض المظاهر السلبية لدى العرب، وهو اهتمامهم بالنساء، وملذات الدُّنيا، والتعبير عن رفض الاحتلال من خلال الهتاف والاستنكار، وأَنَّ التعبير العاطفي لا يحرر الأرض، وإنَّما وحدة الفكر والقوة الاقتصادية والسياسية هي القادرة على طرد المحتل، وإعادة الحقوق لأصحابها.

مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

المحور الرابع: تؤدي الصورة السينمائية دورًا مهمًا في تحليل طبيعة الصراع الجيوسياسي الذي تتناوله:

يأتي فيلم (السفارة في العمارة) مكملًا للأفلام التي سبقته في تسليط الضوء على القضية الفلسطينية؛ وهنا نجد أَنَّ الفيلم لا يدعو للحل العسكري، وإنَّما للحل السياسي، ويعطي مؤشرات على أَنَّ التطبيع والتهاون مع الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان لا تسمح لهذا التطبيع أَنْ يستمر، وعلى هذا الكيان الغاصب أَنْ ينفذ قرارات الأمم المتحدة المتعلّقة بالحق الفلسطيني، وإلّا يجب رفض هذا التطبيع والبحث عن حلول أُخرى تسهم في إرجاع الحق لأصحابه.

واستطاع المؤلف والمخرج من استخدام عناصر اللّغة السينمائية كافة؛ لتحقيق أهداف الفيلم التي ركزت على طبيعة الصراع الجيوسياسي بين العرب والكيان الصهيوني.

النتائج: من خلال تحليل العينة ظهرت النتائج الآتية:

1. تسهم الصورة السينمائية في بناء الشخصية الوطنية التي تسهم في البناء، والسّلام، والدفاع عن حياض الوطن.
2. بإمكان الفيلم السينمائي من محاكاة الواقع، والكشف عن بعض أوجه الصراع التي تخفيها السياسة أو التاريخ.
3. يُعَدُّ الفيلم السينمائي أحد وسائل الاتصال التي تؤثر في الجماهير وتغير اتجاهاتهم.
4. للصورة السينمائية القدرة على تسليط الضوء على أشكال الصراع الجيوسياسي الإقليمي والدولي، وكشف بعض الحقائق المسببة لهذا الصراع.

الاستنتاجات:

في ضوء النتائج يمكن استنتاج ما يأتي:

1. يمكن اعتبار الفيلم السينمائي وسيلة تعليمية لإيصال الأفكار والقناعات إلى المتلقي.
2. يمكن توظيف الصراع الدرامي بالفيلم السينمائي؛ للكشف عن المظاهر السلبية والإيجابية التي تنتشر في المجتمع.
3. الفيلم السينمائي هو أحد وسائل الاتصال التي يمكن من خلالها إرسال العديد من الرسائل للعدو وللصديق.
4. يمكن توظيف السينما بوصفها وسيلةً لشرح أبعاد الصراع الجيوسياسي الذي يحصل بين الدول.

التوصيات:

1- انتاج افلام تجسد الواقع العربي والضغوط الخارجية التي تؤثر على نهضته بهدف اقناع الجيل الجديد بأهمية المنطقة العربية للعالم.

2- عمل دراسة على البرامج الفنية الاسرائيلية الموجهة للشباب العربي وتأثيرها الاجتماعي والثقافي.

References:

1. El-Kassan-, J. (1993). *Arab Issues in Cinema.* Cairo: Dar Al-Ahmadi for Publishing and Distribution.
2. Al-Siddiq, S .(4 11 ,2019) .*Cinema of the Palestinian Cause* .Retrieved from https://ahlan.com/palestine-cinema.
3. Al-Uqabi, A .(2005) .*International Relations - An Analytical Study in Origins, Origins, History and Theories* .Dar Al-Nahda: Beirut.
4. Ashweika, M .(2009) .*Theses and experiences about Moroccan cinema* .Morocco: Dar Al Tawhid Publications.
5. Awad, A .(2016) .*The Impact of Cinematic Films on Jordanian Youth Compared to Other Media* .Amman: Master's Thesis, College of Mass Communication, Middle East University.
6. Badawi, M .(1986) .*Introduction to the Science of International Relations* .Cairo: Modern Arab Office.
7. El-Kassan, J .(1982) .*Cinema in the Arab World* .KuwaitThe World of Knowledge Series.
8. *Great geographic information* ,2019) .January 26 .(Retrieved from https://www.facebook.com/lmAljghrafyaAlamt/posts/2392753987420080.
9. Hasson, S .(2012) .*The Geopolitical Dilemma Facing Israel Against the Background of Changes in the Middle East* .Washington: University of Maryland.
10. Hauser, A .(2015) .*Art and Society through History*) .F. Zakaria, Trans (.Cairo: Egyptian General Book Authority.
11. Mansour, S ,2010) .October .(Egyptian Cinema and the Palestinian Cause .*Roya Magazine , Issue 30*.54 ,
12. Moussa, S , .(1991) .*The Palestinian Issue and Arab Cinema (episode two)* .Fatah: Center for Media and Palestinian Studies.
13. Nayli, N .(2019) .*The Symbolism of Cinematic Discourse through the Image, Readers in a Sample of Films* .Algeria: Larbi Ben Mhidi University.
14. Orr, J .(2015) .*Cinema and Modernity*) .M. Wafi, Trans (.Cairo: General Egyptian Book Organization.
15. Shmait, W. a .(1986) .*Palestine in Cinema* .Paris: Fajr Beirut Publications.
16. Youssef, Y .(1980) .*The Palestine Question in Arab Cinema* .Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.

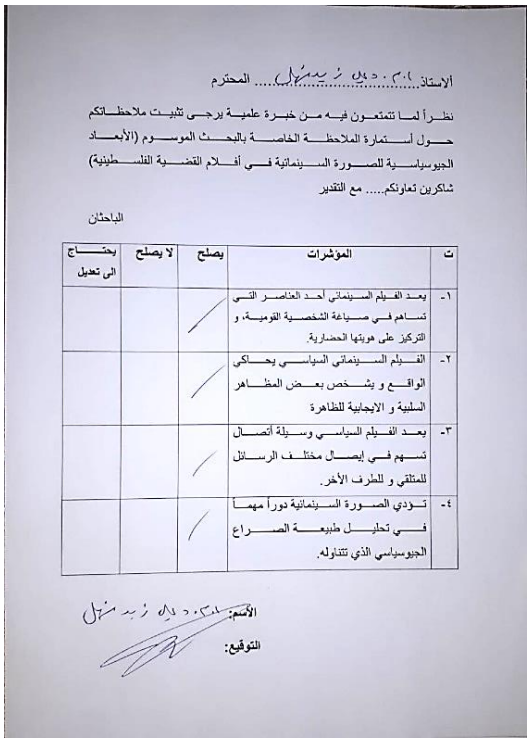

الاستاذ ..... المحترم

نظراً لما تتمتعون فيه من خبرة علمية برجى تثبيت ملاحظاتكم حول استمارة الملاحظة الخاصة بالبحث الموسوم (الأبعاد الجيوسياسية للصورة السينمائية في أفلام القضية الفلسطينية) شاكرين تعاونكم..... مع التقدير

الباحثان

ت	المؤشرات	يصلح	لا يصلح	يحتاج الى تعديل
١-	يعد الفيلم السينمائي أحد العناصر التي تساهم في صياغة الشخصية القومية، و التركيز على هويتها الحضارية.	✓		
٢-	الفيلم السينمائي السياسي يحاكي الواقع و يشخص بعض المظاهر السلبية و الايجابية للظاهرة	✓		
٣-	يعد الفيلم السياسي وسيلة أتصال تسهم في إيصال مختلف الرسائل للمتلقي و للطرف الأخر.	✓		
٤-	تودي الصورة السينمائية دوراً مهماً في تحليل طبيعة الصراع الجيوسياسي الذي تتناوله.	✓		

الأسم:

التوقيع:

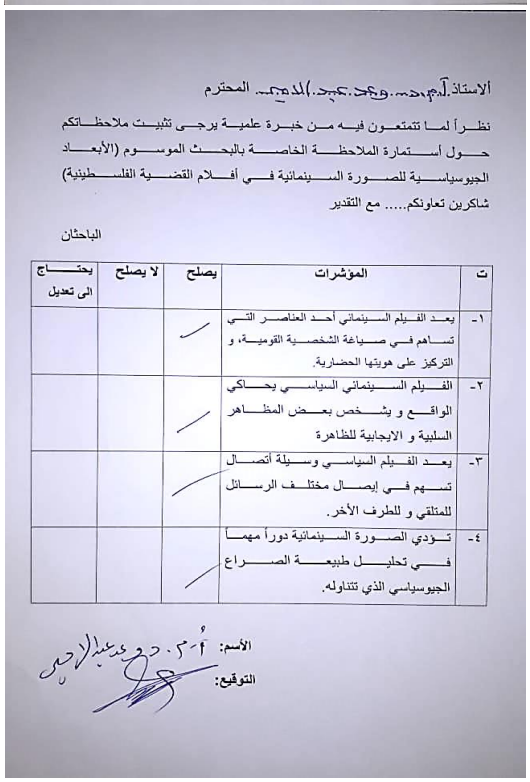

الاستاذ ..... المحترم

نظراً لما تتمتعون فيه من خبرة علمية برجى تثبيت ملاحظاتكم حول استمارة الملاحظة الخاصة بالبحث الموسوم (الأبعاد الجيوسياسية للصورة السينمائية في أفلام القضية الفلسطينية) شاكرين تعاونكم..... مع التقدير

الباحثان

ت	المؤشرات	يصلح	لا يصلح	يحتاج الى تعديل
١-	يعد الفيلم السينمائي أحد العناصر التي تساهم في صياغة الشخصية القومية، و التركيز على هويتها الحضارية.	✓		
٢-	الفيلم السينمائي السياسي يحاكي الواقع و يشخص بعض المظاهر السلبية و الايجابية للظاهرة	✓		
٣-	يعد الفيلم السياسي وسيلة أتصال تسهم في إيصال مختلف الرسائل للمتلقي و للطرف الأخر.	✓		
٤-	تودي الصورة السينمائية دوراً مهماً في تحليل طبيعة الصراع الجيوسياسي الذي تتناوله.	✓		

الأسم:

التوقيع:

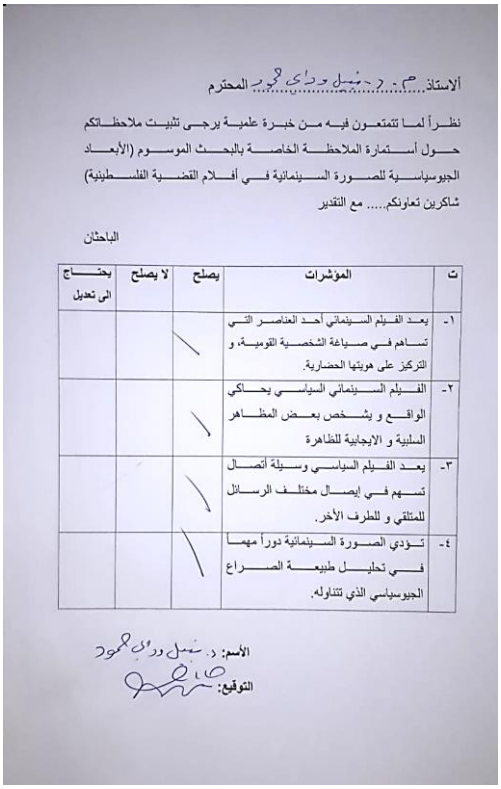

الاستاذ/ة د. نبيل وداي محمود المحترم

نظراً لما تتمتعون فيه من خبرة علمية يرجى تثبيت ملاحظاتكم حول أستمارة الملاحظة الخاصة بالبحث الموسوم (الأبعاد الجيوسياسية للصورة السينمائية في أفلام القضية الفلسطينية) شاكرين تعاونكم..... مع التقدير

الباحثان

ت	المؤشرات	يصلح	لا يصلح	يحتاج الى تعديل
١-	يعد الفيلم السينمائي أحد العناصر التي تساهم في صياغة الشخصية القومية، و التركيز على هويتها الحضارية.	✓		
٢-	الفيلم السينمائي السياسي يحاكي الواقع و يشخص بعض المظاهر السلبية و الايجابية للظاهرة	✓		
٣-	يعد الفيلم السياسي وسيلة أتصال تسهم في إيصال مختلف الرسائل للمتلقي و للطرف الأخر.	✓		
٤-	تؤدي الصورة السينمائية دوراً مهماً في تحليل طبيعة الصراع الجيوسياسي الذي تتناوله.	✓		

الأسم: د. نبيل وداي محمود

التوقيع:

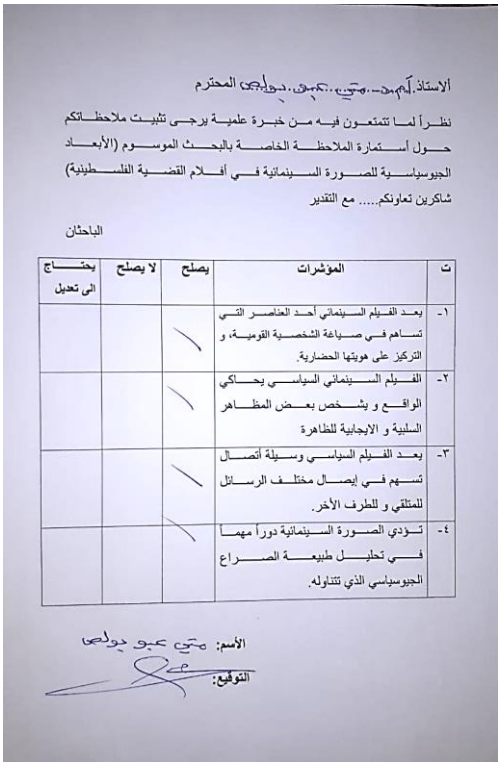

الاستاذ/ة د. مهند عبد الحسين دواي المحترم

نظراً لما تتمتعون فيه من خبرة علمية يرجى تثبيت ملاحظاتكم حول أستمارة الملاحظة الخاصة بالبحث الموسوم (الأبعاد الجيوسياسية للصورة السينمائية في أفلام القضية الفلسطينية) شاكرين تعاونكم..... مع التقدير

الباحثان

ت	المؤشرات	يصلح	لا يصلح	يحتاج الى تعديل
١-	يعد الفيلم السينمائي أحد العناصر التي تساهم في صياغة الشخصية القومية، و التركيز على هويتها الحضارية.	✓		
٢-	الفيلم السينمائي السياسي يحاكي الواقع و يشخص بعض المظاهر السلبية و الايجابية للظاهرة	✓		
٣-	يعد الفيلم السياسي وسيلة أتصال تسهم في إيصال مختلف الرسائل للمتلقي و للطرف الأخر.	✓		
٤-	تؤدي الصورة السينمائية دوراً مهماً في تحليل طبيعة الصراع الجيوسياسي الذي تتناوله.	✓		

الأسم: مهند عبد دواي

التوقيع:

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts101/55-68

Geopolitical dimensions of the cinematic image in the films of the Palestinian cause

Ibrahim Naama Mahmoud[1]
Fadel Mahmoud Khudair[2]

Al-Academy Journal …….…… Issue 101 - year 2021
Date of receipt: 7/4/2021…....Date of acceptance: 1/7/2021…....Date of publication: 15/9/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

For more than seven decades, the Palestinian-Israeli conflict has not ended, and every one claims his right to the land, waters, airspace and wealth of Palestine. This conflict was reflected in the political, military, social and cultural aspects, and the cinema had a prominent role in conveying messages to the world about this conflict. On the geopolitical dimensions and their impact on the cinematic image in the films of the Palestinian cause), the researchers divided the research into four frameworks that came as follows: (methodological framework) and included the research problem, its importance, research objectives, research limits and sealing the chapter by defining the terms. And (theoretical framework): it was divided into two sections: the first topic: the relationship of art to politics, the second topic: films of the Palestinian cause, and the researchers came up with a number of indicators. (Research procedures): It includes: the research method, the research community, the research sample, and the movie (The Embassy in Architecture) was selected, the research tool, the validity of the tool, and the sample analysis, (Results and Conclusions): The research results and conclusions included:

1. The movie is one of the means of communication that affects the masses and changes their attitudes.
2. Film can be considered as an educational means to convey ideas and convictions to the recipient.

He concluded with recommendations, sources and references:

Keywords: Dimensions, geopolitics, photo, cinema, Palestine.

[1] Diyala University/College of Fine Arts/Department of Film and Television Arts, Dr.ibraheem58@gmail.com .

[2] Diyala University/College of Fine Arts/Department of Film and Television Arts, fadelmk56@gmail.com .